Downloaded from: justpaste.it/y4kb

بسم الله القوي المتين و الحمد لله رب العالمين , ناصر المستضعفين و قاهر الظالمين بعدله ثم أما بعد :

بعد هذه الأحداث المدلهمة و بعد تكالب أمم الكفر قاطبة على أهل التوحيد و الإيمان نُفجع بخبر اِستشهاد عمر الشيشاني تقبله الله و اليوم تأتينا فاجعة أخرى بفقد القائد الفذ الهمام أبي محمد العدناني تقبله الله .. و نحن مازلنا نلوك جراح الأمس بفقد أبي مصعب و أبي حمزة و أبي عمر البغدادي تقبلهم الله و ما عزاؤنا في مصابنا إلا قول الله عزوجل (و الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون) فلا نقول إلا ما يرضي ربنا و هو المستعان و عليه التكلان و ليعلم المؤمن أن هذا هو الطريق ؛ آلام و جراحات و فقد و أسر و تشريد و ليس مفروشا بالورود و لا مكللا بالرياحين فإن سالك هذا الطريق قبل أن يسلكه يعلم أنه سيفقد الكثير و أنّ هذا الطريق لهْوَ طريق إبتلاءات و محن و فتن و لكن من ربح بيعه مع الله عزوجل و فاز برضوان الله عزوجل و بجنة عرضها السماوات و الأرض ماذا خسر ؟!

قال سبحانه و تعالى مواسيا عصبة المؤمنين (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)فإن أصابتنا جراح و آلام و قتل فإنه قد أصاب أعداءنا من قبلنا و إن كانت الغلبة لنا إلا أنه لابد من المداولة بيننا و بينهم حتى يميز الله عزوجل الصادق من الكاذب و ينظر من يصبر على أمره و على مراغمة أعداء الله عزوجل و على مشقة القتال ممن ينقلب على عقبيه , فما كان الله ليذر المؤمنين على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ؛ و حكمة الله عزوجل بهذا المصاب للمؤمنين أن يزداد الصادقون صدقا و يقينا بموعود ربهم و يصطفي ممن صدق و صبر شهداءا بإذن ربهم لا خوف عليهم و لا هم يحزنون , و إنما المصاب و القتل لهْوَ جسر العبور إلى الشهادة بإذن الله عزوجل

و قال سبحانه و تعالى : (إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ)فمن حكمة الله جل جلاله أن الألم متداول للطائفتين ؛ فالجرح و القتل حاصل في كلا الطرفين و لكن لا يستويان في الثواب

فلا يستوي جند الرحمن بأولياء الشيطان و لا يستوي من خرج لتكون

كلمة الله هي العليا بمن خرج لتكون كلمة الشرك و الكفر هي العليا و حاشا لله أن تكون هذه الأخيرة

فرجاء المؤمنين بربهم النصرُ و التمكين و التأييد و النكاية في عدوهم و الظفر عليهم و رضوان ربهم و جنات عرضها السماوات الأرضفلا يهن المرء في ابتغاء القوم و في الصبر على ذلك و الجهاد و المرابطة و ليشحن قلبه بموعود الله جل جلاله و ما عنده و لا يدع قلبه يهن أو يحزن فإن ذلك من مضعفات البدن و فتور العزيمة و تقوية العدو عليه

و الـناظر في السير و في كلام الله عزوجل يعلم أنّ هذه سنة الله عزوجل من قبل كما قال سبحانه : (قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) و هي محنة في ظاهرها و لكنها منحة إذ هي داعية و محفزة إلى العطاء أكثر و أكثر و هي خير للمؤمنين و ليست بشرّ , فالله عزوجل لن يذر عباده على ما هم عليه و إنما هي من سنن التمحيص فيثبت من كان صادقا في دعواه و جهاده و إيمانه بالله و بدعوة رسوله و يسقط من يتبع الأهواء أو يقاتل تقديسا للأشخاص أو لأهداف دنيوية فانية أو الذي يركن إلى من تكون له الغلبة و تراه اليوم هنا و غدا هناك و ما هذه إلا صفات المنافقين و لا حول و لا قوة إلا بالله

فأهل الإيمان يُصابون و يُبتلون و لكن وعد الله عزوجل لهم نافذ و العاقبة لهم لا لغيرهم ؛
فدعوتهم لهي القوية الصلبة الباقية كالشجرة الطيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها
فإما نصر و ظفر و إما شهادة و جنان فأيّ شيء أعظم من ذلك ؟!

و لا ننسى أن أعظم مصاب أصيبت به هذه الأمة هو فقد رسولها و قرة عينها و مع ذلك قال سبحانه و تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)فإن كان موت النبي صلى الله عليه وسلم ليس بعذر للتخلف أو الحزن أو الفتور فكيف بمن هو دونه ؟و لكنه إمتحان من الله جل جلاله حتى يختبر عباده لأن المؤمن يعلم أن الجهاد ماضٍ بحياته و وفاته صلى الله عليه وسلم

ففقد عَلَمٍ من الأعلام أو قائد من القادة لن يوقف الجهاد بإذن الله تعالى ؛ فالهدف هو إقامة دين الله عزوجل في أرضه و الجهاد حتى يُحكم بشرعه و لا يُحكّم سواه في قليل و لا كثير و إقامة حدوده و الجهاد حتى لا يُعبد غيره فوق أرضه و تحت سمائه

و أخيرا ..

فهذه كلمات تذكير لأهل الإسلام عامة لعل الله عزوجل ينفع بها و تكون مواساة لهم في هذا المصاب و الله المستعان على كل حال .. و إن كنت لا أحزن على الشيخ رحمه الله فنحسبه و الله حسيبه قد صدق الله فصدقه و اصطفاه من بين كثير من خلقه و نال ما طلبه مقبلا غير مدبر و كفاه فخرا أن شتى السوح تشهد له بعمله و بمقارعته لأعداء الله عزوجل ؛ لم يُعطِ الدنية في دينه حتى في أيام الضعف و الإنحياز و صبروا و صابروا و رابطوا ... فاللهَ نسأل أن يتقبله و أن يخلف الأمة بمن يسدّ الثغر الذي كان عليه و أن تكون هذه الواقعة محفزة لهم للشدة على أعداء الله و عدم إعطاء الدنية في دينهم و أن لا يهنوا فيه و لا يحزنوا على ما أصابهم و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون .